المجلد 3 / العـــدد: 7 (2022)، Volume 3, Issue 7

ص 134 - 155

مجلـة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (JSD)
Journal of Scientific Development for Studies and Research

التحول " الرقمي" في الجامعات الليبية أثناء جائحة كارونا وعلاقته بالتنمية المستدامة "

[1]أريج إبراهيم الحاسي *

[1]كلية التربية بنغازي- جامعة بنغازي (ليبيا)، areegalhasey530@gmil.com

"Digital" change in Libyan universities with COVID-19 and its relationship to sustainable development.

[1]Areej Ibrahim Abdel-Hamid Al-Hassi (Libya), areegalhasey530@gmil.com

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية لمحاولة " فهم طبيعة العلاقة بين التحول الرقمي وعلاقته بتحقيق التنمية المستدامة "، ودور مؤسسات التعليم العالي في تحقيق ذلك؛ وعليه استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وباستخدام الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة تم رصد النتائج التالي : أظهر أفراد عينة الدراسة توجهاً سلبياً بنسبة (70.7%)،نحو التحول الرقمي داخل الجامعات الليبية.

ويرجع ذلك لمحدودية توظيف نظم التعلم الإلكتروني،مع النقص الواضح في الإمكانيات المادية والكادر البشري المتخصص في تنفيذ مشاريع تعلميه رقمية ناجحة ؛ أيضاً أظهرت النتائج توجها سلبياً نحو قدرة الجامعة علي تلبية حاجات المجتمع وتوجهاته نحو التنمية الشاملة ؛وقد يعود ذلك لعدم القدرة علي الإفادة من القوة التعليمية الالكترونية في الرفع من مخرجات الكليات من الكادر البشري المناسب؛ وعليه أوصت الدراسة في الختام بضرورة العمل علي تغير توجهات نظم التعليم العالي من خلال تبني رؤية إستراتيجية رقمية واقعية تشمل المتطلبات التكنولوجية والمعرفية لتحسين جودة العمليات التعليمية والتدريبية.

كلمات مفتاحية: التحول الرقمي –التعليم العالي– التنمية المستدامة.

Abstract:

The current study aimed to try to "understand the nature of the relationship between digital transformation and its relationship to achieving sustainable development", and the role of higher education institutions in achieving this; Accordingly, the researcher used the descriptive approach, and by using the questionnaire as a main tool for the study, the following results were monitored: The study sample members showed a negative trend with a percentage of (70.7%), towards digital transformation within Libyan universities,

* محاضر – قسم العلوم التربوية و النفسية –كلية التربية بنغازي– جامعة بنغازي – ليبيا.

due to the limited employment of e-learning systems, with the apparent lack of material capabilities and specialized human cadres. In implementing successful digital learning projects; The results also showed a negative orientation towards the university's ability to meet the needs of society and its orientations towards comprehensive development, and this may be due to the inability to benefit from the electronic educational power in raising the colleges' outputs from the appropriate human cadre, and accordingly the study recommended in the conclusion the need to work on changing the orientations of systems Higher education by adopting a realistic digital strategic vision that includes technological and cognitive requirements to improve the quality of educational and training processes.

Keywords: Digital change; higher education; sustainable development.

مقدمة:

إن لقضية التنمية المستدامة بعُدً مجتمعي على مستوى العالم المتقدم أو النامي، وهي تعدّ هدفًا تسعى إلي تحقيقه جميع الدول وذلك من خلال تكثيف العمل بهدف الاحتفاظ بمعدل مناسب من النهوض والاستمرار وذلك حتى يتحقق تطوير كافة مؤسسات المجتمع على المدى البعيد؛ والتنمية بمعناها العام والشامل هي عملية تحقيق التوظيف الكامل للعنصر البشري من دون حدوث تضخم أو انكماش؛حيث يصبح الهدف من التنمية هنا –هو زيادة معدلات النمو في الدخل القومي الحقيقي– أي الحد من البطالة والارتقاء بالمواطن وتحقيق آماله في حياة كريمة وفق معايير صحية وتعليمية واجتماعية وكل ما يجعل منه إنسانًا صالحًا مساهمًا في تقدم وطنه؛ بمعنى آخر، إن التنمية الرقمية مشروع اقتصادي متكامل يجب أن يكون مبنياً على نظرة شاملة تهتم بالبنية التحتية والمنصات والمهارات الرقمية والتطبيقات في المجالات الحيوية، مع السعي إلى أن يكون هذا الاقتصاد الرقمي قائماً على احترام البيانات الذاتية وعادلاً وشاملاً لتتاح إمكانيات التحول الرقمي للجميع (الجومازي ،2020).

ومن خلال استقراء الوضع الحالي الذي مرت به المجتمعات علي مستوي العالم خلال جائحة كارونا –كوفيد 19– والتأثيرات التي تركتها علي الفرد والمجتمع ؛ كانت المؤسسات التعليمية في مقدمة القطاعات الأكثر تأثرا بجائحة "كوفيد 19"، وفي جميع دول العالم بلا استثناء، حيث أدت الجائحة إلى انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم، ما دفع دول العالم إلى البحث عن أساليب بديلة للحيلولة دون توقف العملية التعليمية. وجاء في هذا السياق العديد من المبادرات لتحويل عدد من التطبيقات الذكية إلى منصات تعليمية تمارس عملها عن بعد، وخلال فترة وجيزة تبدلت ملامح التعليم التقليدي الذي لم يعد قادراً على الوفاء بمتطلبات منظومة التعليم، واستيعاب الأعداد الكبيرة من المتعلمين في جميع المراحل، والبحث

عن صيغ جديدة للتعلم، وقد ساهم التطور التكنولوجي الهائل في تحقيق هذا التحول، والذي خلق بدوره واقعا جديدا في إعادة التفكير في منظومة التعليم من حيث فلسفته وأهدافه ومناهجه ووسائله؛ كل ذلك يعكس بصورة واضحة ومباشرة مدي أهمية الاستثمار في العنصر البشري ويظهر أوليات الحديث عن التوجه لتحقيق التنمية البشرية،حيث يُعد تعزيز أهدافها على المستوىً العام ركيزة أساسية –للتنمية المستدامة– بما يعني ضمنياً مواءمة الأهداف ومقاصدها ومؤشراتها مع الأوضاع والظروف المحلية، وإدراجها ضمن تخطيط السياسات العامة وتنفيذها على المستوى العربي والإقليمي، والتي تواجه الكثير من التحديات الداخلية والخارجية،ولتحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستدامة لكل مجتمع، كان من الهام إن يتم العمل علي إعداد قوى بشرية مدرّبة بشكل جيد وجاهزة للقيام بكل المهام الملقاة على عاتقها، وعند محاولتنا رصد طبيعة العلاقة بالتحول الرقمي في التنمية على مستوى العالم حتى عام 2015 من ناحية؛ وما يفترض أن يتم بحلول عام 2030 من ناحية أخرى،**هذا وقد صار التحول الرقمي من ضمن أولويات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، للاستفادة من الحلول الرقمية لتحقيق التعافي** والعودة لاستكمال عمليتي التعليم والتعلم مع الانتقال إلى مرحلة التعافي وسير البلدان بخطًى بطيئة وحذرة نحو إعادة إطلاق اقتصادها؛ ومع استمرار الأزمة كان لا بدّ من –الاستثمار في التعليم العالي– كحلول مقبولة لتخفيف من حدة الضغوط التي تطالب بنيل الطلبة المقدار المناسب من عملتي التعلم والتعليم ؛ وقد تزامن ذلك مع ظهور العديد من الجامعات الرقمية الالكترونية'' والعناية والاهتمام بالمعاهد العليا التقنية ونظيرتها المتخصصة في مجالات التعليم الفنيّ والتّقنيّ والتّدريب؛ في محاولة من بعض الدول النامية لإقامة مجتمع منتج تحقيق التنمية للوطن وللمواطن.

مشكلة الدراسة :

عن مبررات توجه العديد من الجامعات العربية عامة نحو التحول الرقمي في نظم وبرامج التعليم العالي؛وقبول حقيقة إن كان فعلاً هو مطلب من مطالب التنمية المستدامة أم مجرد استجابة للطلب العالمي المتزايد، أم لا؟ خاصة في ظل الظروف الحالية من انتشار وباء كارونا التي يشهدها العالم اليوم ، حيث يشير التقرير صدر عن مركز «وودرو ويلسون الدولي للعلماء» بالولايات المتحدة، في منتصف كانون الأول/ ديسمبر /2021 تحت عنوان كوفيد–19 وإمكانية الوصول إلى الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بأن غياب البنية التحتية الرقمية قد يسهم في ارتفاع معدلات بطالة الشباب في منطقة الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، فإنه من شأن التحول الرقمي، بطريقة صحيحة، أن يؤدي إلى نتيجة معاكسة بخفض تلك المعدلات ويقيّم التقرير مدى استعداد دول المنطقة للتحول لاعتماد الوظائف عن بعد، من حيث توافر الإنترنت، ومحو الأمية الرقمية بين السكان. بأنه من شأن زيادة إمكانية الوصول إلى الإنترنت، والاستثمار في تطوير البنية التحتية الرقمية، دعم جهود الحكومات في تشكيل استراتيجية تعافٍ اقتصادي مُمكّنة رقميًا هذا وقد أظهرت نتائج العديد من البحوث والدراسات التي طبقت في نفس الفترة في مجال التحول الرقمي بأن تطوير خدمة النطاق العريض للإنترنت، يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وأنه ذو تأثير إيجابي على التوظيف على المدى القصير(نبيل ، 2022)، في عصر الإنترنت، وبينما تواجه العديد من

الوظائف التقليدية خطر الاختفاء، يرى بعض الطلاب في المجالات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات طريقًا لتأمين الوظائف؛ لكن التقرير يُبرز أن بعض البلدان، مثل الأردن، (تُخرّج حوالي 5,000 طالب) في المجالات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات كل عام، لكن أقل من (2,000) طالب فقط يحصلون على وظائف؛ وينطبق هذا المثال علي الكثير من الجامعات في المنطقة العربية ؛ وعلي الرغم من كل ذلك،يرى البعض أن الفرص متاحة أمام خريجي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،والذين يلعبون دورا هاماً في سد نقص العمّال المهرة في مجال تكنولوجيا المعلومات بالدول العربية؛ في عصر الإنترنت، وبينما تواجه العديد من الجامعات التقليدية خطر الاختفاء، تأتي جائحة كارونا بحلول مقترحة قد تسهم في أعادة مؤسسات التعليم العالي جودتها وقدرتها على التنافس العلمي الأكاديمي؛ تلك التي عانت من فقدها لقيمتها العلمية ومكانتها بين الجامعات الغربية ؛ ذلك الأمر يعتمد علي قدرة تلك المؤسسات علي التحول الرقمي من خلال ربطه بأهداف أخري أكثر شمولية " كالتنمية المستدامة "، فالتحول الرقمي يجذب الابتكارات والاستثمارات والأرباح في حال إذا جرى تغيير ثقافة المؤسسة وتنفيذ تحول رقمي كامل (رقمنة) للعمليات والإجراءات والمهارات والخبرات ضمن خريطة طريق واضحة المعالم ومدعومة من قيادات المؤسسة لضمان فعالية تحولها الرقمي، مع وضع العوائق الإدارية والبشرية بعين الاعتبار، حيث تري الباحثة إن تقنية التحول وسيلة محايدة قد لا تستخدم الاستخدام الإيجابي المنشود، حتى لو استخدمت إيجابيا فقد لا يكون ذلك بالكفاءة والجودة المطلوبتين ،وبناءً علي ماسبق تمحورت المشكلة البحثية في فهم احتياجات المؤسسات التعليمية للتحول الرقمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيس التالي :

- ✓ **ما واقع (التحول الرقمي) في مؤسسات التعليم العالي بليبيا وما أهميته في تحقيق التنمية المستدامة؟**

أهمية الدراسة :

يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى جانبين هما:

الجانب النظري: تتمثل أهمية الدراسة في كونها تدرس موضوعا كان وسيظل من المواضيع المتجددة والمهمة بالنسبة لأي مجتمع وعليه تم رصد النقاط التالية :

- مواكبة تحول الجامعات من نظام التعليم التقليدية إلى نظم تعليمية إلكترونية،هذه المواكبة لن تتم إلا من خلال وضع وتنفيذ خطة إستراتيجية رقمية واقعية تشمل المتطلبات التكنولوجية والمعرفية والتعليمية والابتكارية اللازمة لرقمنة نظم التعليم وتنويع مصادرها، وتحسين جودة التعليم والتدريب ورفع مستوى الخدمات التي تقدمها الجامعات وتمكين الكفاءات والقيادات الرقمية التي تضمن استدامة تنمية الوطن والمواطن.
- كون الجامعة في ليبيا قد بدأت في التحول الرقمي، فإنه لابد من المتابعة المستمرة لهذا المشروع لضمان نجاحه والوقوف علي أهم معيقات تنفيذه.

- قد تكون إضافة للإنتاج الفكري في موضوع التحول الرقمي والجامعات الإلكترونية، وإمكانية تطبيقها في بيئات ودول مختلفة.

الجانب العملي : يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة كالآتي:

- تفعيل استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات والاستفادة منها في تحقيق التنمية المنشودة للتخصصات المختلفة داخل الجامعات العربية أولاً والجامعات في ليبيا بشكل خاص.
- تزويدنا بمعلومات وبيانات عن إمكانيات التحول الرقمي والوقوف علي دوره أهميته وأهدافه في تحقيق التنمية المستدامة للفرد والمجتمع.
- رصد مشروع التحول الرقمي داخل الجامعة "جامعة بنغازي انموذجا" للوقوف علي ما تم إنجازه وسيتم إنجازه في مشروع التحول الرقمي، ومساعدة أصحاب القرار بها والمسئولين في وضع الاستراتيجيات والخطط المستقبلية المناسبة لنجاح المشروع.

أهداف الدراسة :

تسعي الدراسة الحالية إلي رصد واقع تطبيق التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي يلبيا وعلاقته بالتنمية المستدامة ،وقد تم تلخيص أهداف الدراسة فيمايلي:

- تأتي هذه الدراسة تعزيزاً لرؤية الجامعات الليبية في الإرتقاء بالعملية التعليمية، وتحديد الأدوار التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي للتحول رقميا .
- مواءمة أهداف التنمية المستدامة وتطويعها بما يتماشى مع السياق المحلي وإدراجها ضمن إطار التخطيط الاستراتيجي لرؤية التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي بليبيا .
- التعرف على المتحقق حاليا من المشاريع والخدمات الإلكترونية التي قدمتها وتشرف عليها الجامعة في ليبيا " جامعة بنغازي انموذجا".
- معرفة وجهات نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس "جامعة بنغازي "نحو التحول الرقمي وعلاقته بالتنمية المستدامة.

محددات الدراسة:

المحددات البشرية: أعضاء هيئة التدريس في الجامعة عينة الدراسة.

المحددات المكانية: جامعة بنغازي –ليبيا

منهج الدراسة، وخطواتها:

سوف تستعين الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي لدراسة المشكلة محل الدراسة حيث يسهم هذا المنهج في الإجابة عن التساؤلات التي تناولتها مشكلة الدراسة وصاغتها الأهداف سابقة الذكر، وسوف تكون خطوات الدراسة في ضوء هذا المنهج على النحو التالي :

- عرض الإطار النظري الذي يتناول تحليل وتحديد مفهوم التحول الرقمي، ونماذجه، وأسس بنائه في الجامعات –علاقته بالتنمية المستدامة .
- عرض وتحليل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة .
- عرض لبعض الجهود التي بذلت للتحول الرقمي في الجامعات الليبية وبعض الجامعات العربية.
- إعداد استبانة وعرضها على بعض أعضاء هيئة التدريس في جامعة بنغازي وذلك للوقوف علي وجهات نظرهم نحو التحول الرقمي – أهميته ومعيقات تنفيذه ومعرفة دوره في تحقيق المطلب الثاني من الدراسة الحالية وهو "التنمية المستدامة".

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

مفهوم التنمية المستدامة : عملية يتناغم فيها استغلال الموارد وتوجيهات الاستثمار ومناحي التنمية التكنولوجية وتغير المؤسسات على نحو يعزز كلاً من إمكانيات الحاضر والمستقبل للوفاء بحاجات الإنسان وتطلعاته ،كما تُعرف أيضا: بأنها التنمية الحقيقية ذات القدرة على الاستمرار و التواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية والتي يمكن أن تحدث من خلال إستراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها لذلك التوازن الذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي والبيئي والذي يهدف إلى رفع معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحافظ على تكامل وتطوير المجتمع.

يُعرف (القرني، 2009 ،9)، **التحول الرقمي**: بأنه "الانتقال من الاتجاهات التعليمية التقليدية الحالية إلى الاتجاهات التعليمية المستقبلية، التي تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها، والانفتاح على الثقافة العالمية بما يكفل عدم العزلة عن العالم من جهة، وتوجيه التعليم نحو التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة، والتركيز على زيادة المعرفة بالممارسة والاستخدام من جهة أخري.

الإطار النظري:

يلخص العرض التالي للإطار النظري بعض العناوين ذات الصلة بموضع الدراسة الحالية، حيث تم التطرق للمحاور التالية :

التحول الرقمي " حل لمواجهة أزمة كارونا – أم أسلوب لتطوير العملية التعليمية":

التحول " الرقمي" في الجامعات الليبية أثناء جائحة كارونا وعلاقته بالتنمية المستدامة "

أريج إبراهيم الحاسي

المجلد 3 / العـدد: 7 (2022)، Volume 3, Issue 7

التحول الرقمي هو: عملية توفير المعرفة ونشرها بسرعة من خلال الشبكات الإلكترونية التي تلغي الزمان والمكان، في نظام إداري تمكيني يخضع للتقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية ،تطور التعليم الرقمي في السنوات الأخيرة بدرجة كبيرة تجعله – بحسب بعض التوقعات – النمط الأكثر إقبال للتعليم في المستقبل، نظرا لمميزاته غير المقيدة بحدود الزمان والجغرافيا في التفاعل عبر وسائط متعددة للتعليم، حيث يصبح اليوم ضرورة حتمية فرضتها الظروف المحيطة بالعالم اليوم ؛ إلا أنه في واقع الحال هنالك ضغوط تفرض علينا أن يكون نمط التعليم المقدم تعليماً إعدادًا للحياة في القرن الحالي، حيث لا يجوز أن يقدم لأبنائنا الذين سيعيشون في هذا القرن تعليمًا على نمط التعليم السائد الآن، وفي ضوء التحول الرقمي،وعليه نجد بأن العديد من الجامعات إعادة هندسة العمليات الإدارية فيها، ونجحت في تخفيض النفقات الثابتة وأدت إلى وفرة كبيرة على نطاق الجامعة بالكامل ووفرت موارد موسعة للوظائف الأكاديمية، وزيادة الرواتب الأكاديمية بنسبة قد تصل إلي(.28%)،وكان العائد من استثمار الجامعة في التقنية عبر تفعيل نظم التعلم من خلال شبكة الانترنت قد تجاوز حد التنبؤات تفاؤلا؛ فقد أثر بشكل إيجابي علي أداء الهيئة التدريسية والموظفين والطلاب؛ حيث أتسمت عمليات التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني بشعور الطلاب بالرضا لتواصلهم مع معلميهم بشكل أو بآخر، وقد يحقق التعلم عبر الانترنت زيادة في الكفاءة المؤسسية، بفتح المجال أمام المختصين لتدريب غير المتخصصين علي كيفية تطوير وتحديث نظامهم التعليمي الالكتروني الخاص بهم، **وبذلك يصبح التحول الرقمي عنصراً هاماً لانفتاح هذه الجامعات نحو التطور والتميز والإبداع .**

وتري الجورمازي (2020) أن الإجراءات المتخذة من قبل حكومات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتحسين الشبكة وتعزيز استخدام خدمات النطاق العريض ولها دورا هاما وحقيقا في تخطي الأزمة في مجموعة من الإجراءات الفعالة نلخصها في التالي :

- عملت الحكومات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بشكل سريع وعملت على تحسين شبكات النطاق العريض وتعزيز خدمات الإنترنت.
- قامت بعض الحكومات وشركات الاتصالات بتخفيف عبء شراء بطاقات التعبئة على مستخدمي الدفع المسبق، والسماح لهم بالدفع بعد الاستهلاك (مصر وتونس وفلسطين) .
- قامت أيضاً بزيادة حجم حزمات الانترنت وسرعاته للمستخدمين من دون كلفة إضافية (لبنان والعراق والبحرين) ، وتغطية الكلفة الإضافية لزيادة الحصص الشهرية للمشتركين (مصر) ، وإلغاء حظر تطبيقات الصوت عبر (بروتوكول الانترنت VoIP) الإمارات العربية المتحدة وعمان) ؛ مع العمل علي توفير المزيد من الطيف لشركات الاتصالات (الأردن والمملكة العربية السعودية) ، وتأمين التطبيقات السحابية مجاناً.
- تأمين استمرارية الوصول إلى مختلف خدمات الحكومة الالكترونية بفضل استثمارها المستمر في البنية التحتية الرقمية الحديثة ومنصات الحكومة الرقمية خلال العقدين الماضيين (المملكة العربية السعودية).

- رغم لجوء معظم دول العالم إلى "التعليم عن بعد" كآلية لتخفيف التأثيرات السلبية للجائحة على المؤسسات التعليمية والعملية التعليمية، لكن لم تكن جميع الدول على المستوى نفسه في مواجهة هذه الحالة الطارئة. وظهر في هذا السياق عدة استراتيجيات، نشير إلى أهمها فيما يلي:
- تعزيز مستوى التأهب مع إبقاء المدارس مفتوحة، وذلك من خلال فرض إجراءات وقائية في المدارس ودعمها، ووضع بروتوكولات لتعامل المدارس مع الحالات المحتملة، وتقليل الأنشطة الاجتماعية خارج المناهج الدراسية (مثل روسيا ومصر).
- الإغلاق الانتقائي للمدارس، حيث اختارت بعض الحكومات إغلاق المدارس المحلية كإجراء مؤقت (مثل الهند).
- الاستعانة بمصادر التعليم عن بعد، حيث لجأت معظم الدول إلى اعتماد هذا النظام (مثل الولايات المتحدة، والصين، وإيطاليا، وفرنسا، وألمانيا، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، ومصر، وغيرها).

الجامعات و التحول الرقمي:

لتحقيق التوجه نحو التنمية المستدامة يتطلب تغيرا شاملا في نظم التعليم العربي عامة والليبي بشكل خاص؛ حيث يصعب علي هذه الدول تقدماً توجهاً حقيقاً يلبي متطلبات التنمية؛ فإذا لاحظنا توزيع مؤسسات التعليم العالي في العديد من الدول النامية توسعا أفقيا قد لايراعي في كثير من الأحيان الكثير من معايير الجودة والإتقان حيث نلاحظ بأنه توسعا نوعيا وليس كيفيا ؛والمتفحص لعدد الجامعات والمعاهد التي تم افتتاحها خلال العشر سنوات الماضية من العقد الثاني للقرن الحادي والعشرين ؛ لوجدنا أن التركيز غالبا ما يكون في المدن الكبرى دون الأخذ بعين الاعتبار الحاجة إلي التوسع المادي فقط قد لا يخدم أهداف التنمية الشاملة التي نحتاج إليها للرفع من مخرجات العمليات التعليمية حيث يتطلب الأمر توسع نوعي يغير من شكل العملية التعليمية بأكملها؛ لعل الحلول المقترحة بإقامة جامعات نوعية تتميز في مجالات معينة من التخصص لخدمة نشاطات إستراتيجية في مجالات التنمية الشاملة تلبي متطلبات التنمية وتكون قادرة علي مواكبة تحديث التكنولوجيا الرقمية والتي تعتمد بشكل مباشر علي تقنية الانترنت وكيفية استخدامها بنجاح ." (صباح، 2014 : 143)، إذًا نستنتج أن للجامعات مهمّة رئيسة يجب أن تؤدّيها في مجال حل مشكلات المجتمعات المحلية، من خلال إعداد البحوث العلمية والتطبيقية المتخصّصة، إضافةً إلى أنّها تساهم في نشر المعرفة والوعي الاجتماعي والصحي والاقتصادي ، مما تقدّم نستطيع أن نقول إن للجامعات أثر إيجابي ومنفعة عامة تؤديهما في المجتمع المضيف،فالعلاقة القائمة بين الجامعة والمجتمع علاقة تشاركيه تشابكيه نفعيّة، أي أنها باختصار مسئولة بشكل مباشر عن تحقيق الأهداف الشاملة لكل دولة تحاول المضي قدماً .

تجارب الجامعات الليبية نحو التحول الرقمي:

التحول " الرقمي" في الجامعات الليبية أثناء جائحة كارونا وعلاقته بالتنمية المستدامة "

أريج إبراهيم الحاسي

المجلد 3 / العـدد: 7 (2022)، Volume 3, Issue 7

تبذل الجامعات في ليبيا الجهد الكبير للحصول على فرص لاستمرار عملية التعلم وذلك من خلال تفعيل التعلم الالكتروني والتعلم عن بعد ؛ والذي يتطلب كلاهما اتصال مستمر بشبكة الإنترنت في ليبيا؛ ففي الوقت الذي يتوقع فيه الكثير زيادة استخدام الإنترنت في ليبيا في السنوات القادمة يحاول الأساتذة والطلاب والعاملين في الجامعة التكيف حالياً مع البنية التحتية لشبكة الإنترنت والتي تعد من ضمن الأسوأ على مستوى المنطقة،حيث **يتصل 20 في المئة من سكان ليبيا بشبكة الإنترنت، بحسب تقارير البنك الدولي؛ وهي نسبة تُعد جيدة أذا تمت مقارنتها بالسنوات المنصرمة؛ حيث أنها لم تتجاوز 11 في المئة في عام 2009، عندما كانت نظم الحكم السابقة لا زالت تحكم سيطرتها على تداول المعلومات في البلاد؛ونلاحظ اليوم أن هنالك ارتفاع ملحوظ في نسبة الاتصال بالإنترنت في ليبيا عنها في الجزائر والتي تصل إلى (15.2) ؛في المئة، لكنها ما تزال أقل بكثير من باقي دول الجوار. حيث ترتفع النسبة في تونس لتصل إلى (41)،في المئة، بينما تصل نسبة الاتصال بالإنترنت في مصر إلى (44)، في المئة**، وبينما يُتوقع أن تضم منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 160 مليون مستخدم رقمي بحلول العام 2025، يرسم التقرير صورة قاتمة عن البنية التحتية للإنترنت، وإمكانية الوصول إليه في المنطقة. وفي العام الماضي، لم يستخدم 34% من سكان الدول العربية، الإنترنت، وفقًا لبيانات الاتحاد الدولي للاتصالات (نبيل ،2022).

المحور الأول: مشروع التحول الرقمي في "الجامعات الليبية " جامعة بنغازي انموذجا":

تمثلت أبرز مشاريع التحول الرقمي في الجامعة الليبية في مشاريع البنية الأساسية كمشروع منصة التعليم الحكومية، ومشاريع أخرى قدمها واشرف عليها مركز التطوير الأكاديمي ومحاولات لعقد اتفاقيات بوزارة التقنية والاتصالات، بالإضافة إلى المشاريع الخاصة بالكليات منها البوابة التعليمية، وتطبيقات الخدمات المختلفة المتاحة على الهواتف الذكية، عن طريق استغلال التقنيةَ كوسائل العالم المختلفة، وشبكات التواصل الاجتماعي، حتى يتم التعرف إليها من قبل المستفيدين من الطلبة ومن أعضاء هيئة التدريس في الكليات المختلفة استخدامها، وقد حاولت الباحثة رصد محاولات الجامعة لاستحداث مشاريع تقنية تخدم عملية في التحول بصورة فعلية، ويكون لها تأثير واضح في العمل المنجز وآلية تقديمه وكان من أهمها الجهود العلمية التالية :

أولاً: المؤتمر الدولي الليبي الأول للمصادر التعليمية المفتوحة والمستودعات الرقمية:

نظمت جامعة بنغازي بالمشاركة مع منظمة اليونسكو المؤتمر الدولي الليبي الأول للمصادر التعليمية المفتوحة والمستودعات الرقمية، خلال الفترة من 13 – 14 أكتوبر 2018، لتقديم رؤية مستقبلية للموارد التعليمية المفتوحة والمستودعات الرقمية، وهدف المؤتمر إلى:

تشخيص مشاكل الموارد التعليمية التقليدية والصعوبات التي تعترض الحصول عليها؛ والتعريف بالموارد التعليمية المفتوحة والتراخيص المرافقة لها؛ والتعريف بالمستودعات الرقمية التي ستستوعب الموارد التعليمية المفتوحة؛ وحصر المشاكل التي ستعترض انطلاق برنامج الموارد التعليمية المفتوحة في ليبيا أو غيرها من باقي دول العالم ،كما يهدف أيضًا إلى استعراض تجارب الدول العربية والغربية في مجال الموارد التعليمية المفتوحة، واقتراح الحلول العملية والواقعية القابلة للتطبيق في ليبيا لنشر برنامج الموارد التعليمية المفتوحة،كما يشمل المؤتمر عدة محاور: الموارد التعليمية المفتوحة وفلسفاتها وأنواعه؛ ضمان الجودة في استخدام الموارد التعليمية المفتوحة؛ والصعوبات والتحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة؛ المستودعات،الرقمية وفلسفاتها وأنواعها ومواصفاتها؛ ودور المستودعات الرقمية في رفع جودة التعليم؛ والصعوبات والتحديات التي تواجه استخدام المستودعات الرقمية.

ثانياً: مُؤتمر التعليم العالي (التقني والجامعي):

لقد جاء مؤتمر التعليم العالي في ليبيا استجابة للظروف الحالية التي تمر بها العملية التعليمية في ليبيا، حيث بدأ هذا المؤتمر بمُبادرة صادقة من كلٍّ من: هيأة التعليم التقني والفني ووزارة التعليم في ليبيا، حيث انطلقت فعاليات المؤتمر بكلية التقنية الكهربائية والإلكترونية بمدينة بنغازي خلال الفترة 30 / يونيو – 01 / يوليو / 2018م، بمدينة بنغازي بعد سلسلة مُتواصلة من الاجتماعات واللقاءات، لتُغطي أربعة محارو رئيسية تُناقش قضايا التعليم العالي (التقني والجامعي) في ليبيا. تمثل رسالة المؤتمر الأساسية في أتاحت الفرصة لجميع البُحاث والمهتمين من الأكاديميين والممارسين لأجل تقديم أبحاث علمية وعملية تُناقش شؤون التعليم العالي في ليبيا، وتعمل على وضع أو تقديم حلول يُمكن أن تُساهم في تحسين جودة أداء قطاع التعليم العالي في ليبيا، من خلال المحاور التالية:

الأول: واقع التعليم العالي في ليبيا:

- واقع منظومة التعليم التقني والجامعي.
- الربط العلمي والبحثي بين مُؤسسات التعليم العالي (التقني والجامعي).
- المسارات الدراسية المتبادلة بين مُؤسسات التعليم التقني والجامعـي.
- القوانين والتشريعات المنظمة لمؤسسات التعليم العالي.

الثاني: ارتباط مخرجات التعليم العالي بسوق العمل في ليبيا:

- مُتطلبات سوق العمل ومُخرجات التعليم العالي.

- درجة ملائمة البرامج والمناهج العلمية لسوق العمل.
- مُساهمة التعليم العالي في التنمية الاقتصادية (الصناعية والخدمية).

الثالث: تجارب عالمية و إقليمية في التعليم العالي:

- دراسة بعض التجارب الدولية القابلة للتنفيذ ومدى ملاءمتها الواقع الليبي.

الرابع: مستقبل التعليم العالي في ليبيا وآفاق تطويره:

- أهمية التعليم العالي لمستقبل ليبيا.
- آفاق وسبل التطوير القابلة للتنفيـذ.
- التخطيط المستقبلي لاحتياجات التعليم العالي في ليبيـا.
- سياسة الإيفاد للدراسة بالخارج وعلاقتها بمُستقبل التعليم في ليبيا.

ثالثاً: المؤتمر الدولي الافتراضي للتعليم الإلكتروني :

نظمت جامعة سبها المؤتمر الدولي الأول تحت شعار" التعليم الإلكتروني في زمن كورونا" التحديات والحلول- جامعة سبها -23-أبريل-2020 " علي اعتبار استثنائية المرحلة، ومحدودية الأدوات، وقلة الوعي بتقنيات وتشريعات التعليم الإلكتروني سواء المتزامن أو غير المتزامن، وانطلاقاً من مسئولية الجامعات في نهضة المجتمعات ومناقشة قضاياه واشكالياته جاءت الحاجة الملحة لهذا المؤتمر. علي أساس ما تقدم تسعى الجامعة إلي تنظيم المؤتمر الافتراضي الخاص بالتعليم الإلكتروني لجسر الهوة وتقريب وجهات النظر وإيجاد الحلول التقنية المناسبة التي تواجه المؤسسات التعليمية في ليبيا وغيرها من الدول وخصوصا في هذه الظروف، وأيضا زيادة الوعي بمنافعه علي المدى القصير والطويل علي العملية التعليمية،وقد أوصي المؤتمر في الختام بالتالي:

- العمل على نشر ثقافة التعليم الإلكتروني في المجتمع.
- الاستفادة من المنصات الإلكترونية الافتراضية الأكثر ملائمة للعملية التعليمية.
- حث أعضاء هيئة التدريس على استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني وسيلة مساندةً للتعليم.
- توجيه المراكز البحثية بالجامعات ومؤسسات القطاع العام للإسهام في تطوير التعليم الإلكتروني.
- وضع خطة تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لاستخدام المنصات التعليمية الإلكترونية الافتراضية.
- رصد ميزانية سنوية لتطوير البنى التحتية للجامعات لتحقيق أهداف التعليم الإلكتروني.

- إصدار تشريع ينظم برامج التعليم الإلكتروني بالمؤسسات التعليمية.
- وضع معايير لضمان الجودة وتقييم الأداء للتعليم الإلكتروني.
- استحداث إدارة للتعليم الإلكتروني بالهيكل التنظيمي للجامعات.

المحور الثاني: منصة التعليم الإلكتروني الموحدة:

شاركت جامعة بنغازي في الندوة العلمية حول منصة التعليم الإلكتروني الموحدة، هذه الندوه عرضتها الأمانة العامة لإتحاد الجامعات العربية، صباح اليوم الخميس الموافق 14/5/2020م. في المملكة الأردنية. هذا وقد تناولت هذه الندوة جملة من المواضيع مثل:

- شرح منصة الجامعات الافتراضية (أهميتها – وميزاتها ومكوناتها- شرح للمنصات الأخرى الموسعة).
- شرح آلية الاشتراك -شرح آلية التعامل مع قواعد المعلومات في الجامعة الشريكة وحمايتها.
- شرح آلية التدريس من خلال المنصة -الإدارة العليا في الجامعات.
- إدارات التعليم الإلكتروني في الجامعات -الفنيون في الجامعات -الشؤون الأكاديمية.

المحور الثالث: معيقات تواجه التحول الرقمي في الجامعات الليبية خاصة والجامعات العربية بشكل عام:

رغم المزايا العديدة للتعليم عن بعد، مثل سهولة الوصول للمحتوى التعليمي، وكسر حاجز الحدود، وتوفير الوقت، وحل أزمة كثافة الطلاب، وتخفيف الأعباء المالية التي تخصصها الأسر للإنفاق على التعليم (المواصلات العامة أو الخاصة التابعة للمدرسة، شراء المستلزمات المدرسية)، بيد أن ثمة تحديات لازالت تواجه هذا النمط من التعليم،إن ازدحام الشبكة خلال فترة انتشار (كوفيد 19)، مصدر قلق كبير للعديد من البلدان. وهناك خمسة أسباب رئيسية وراء ازدحام شبكة الإنترنت:

1. الاستعمال المكثف للشبكة خلال النهار في المناطق السكنية (التي لم يتم تصميم الشبكات لخدمتها عند أوقات الذروة)، مما يؤدي إلى ازدحام شبكات "الميل الأخير" التي توفر الوصول إلى المستخدم.
2. ازدياد الطلب على الفيديو وخدمات الترفيه الأخرى ذات النطاق الترددي العالي.
3. ازدياد الطلب على تطبيقات المؤتمرات المرئية والخدمات السحابية.
4. التعلم عن بُعد من قبل الطلاب من جميع الفئات العمرية.
5. عدم توفر السعة الكافية للمستهلك من خلال شبكة النفاذ الدولية ،وهي النقطة التي يدخل فيها الإنترنت إلى البلاد.

الخلاصة :

خلصت الباحثة إلى أن تقييم تجربة الرقمنة في معظم الجامعات في ليبيا بعد ما يقرب من 10 من تطبيقها في بعض الكليات التي قامت بزيارتها وحصر تجربتها المبدئية في الانتقال نحو نظم التعلم عن بعد في الفترة من " مارس ؛ حتى شهر سبتمبر (2020)؛ يشير إلى أن مبرراتها الأساسية لم تكن هي المحفز الرئيسي؛ لتحقيق التطوير والتحديث في نظم التعليم العالي ؛ إذ إن هذا الحل لم يفد سوى في سد العجز في تلبية الطلب المجتمعي على العملية التعليمة، وهذا ما حذا بالباحثة إلى الإقرار باحتمال أن الجامعات في ليبيا والعديد من دول العربية الأخرى.

ثانيا :الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من أهم الركائز العلمية التي يعتمد عليها الباحث عند تحديد واختيار مشكلة الدراسة، لتجعلها أكثر وضوحا، ووضع الدراسة الحالية على الطريق الصحيح، وتحديد النقاط التي لم يلتفت إليها الباحثون مع تجنب أخطائهم، وسيتم عرض بعض الدراسات ذات الصلة بالتحول الرقمي ومجتمع المعرفة، ووضعها في محاور على النحو التالي:

دراسة عبد السلام (2011)،بعنوان: "التحول الرقمي للجامعات المصرية، المتطلبات والآليات."

هدفت الدراسة مع الاستعانة بالمنهج الوصفي إلى تحديد مفهوم التحول الرقمي في الجامعات، وعرض جهود التحول الرقمي في الجامعات المصرية،والتحديات التي تواجه التحول الرقمي في الجامعات المصرية، واقتراح آليات تنفيذ التحول الرقمي في الجامعات المصرية.وقد توصلت الدراسة إلى اقتراح بعض الآليات اللازمة لتنفيذ التحول الرقمي للجامعات المصرية، وهي؛ تحليل الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية والمتضمنة عملاء الجامعة والمنافسين والأسواق، وتقييم بيئتها الداخلية؛ لتحديد وتطوير نواحي القوة والضعف، وتحديد الرؤية، وتوفير الدعم القيادي والإداري،الهياكل التنظيمية القائمة بالفعل ووجود إستراتيجية واضحة للتحول الرقمي،والتركيز على البعد التكنولوجي، وتنمية الموارد البشرية في الجامعة، وتغيير الثقافة التنظيمية السائدة، وتوفير الإمكانات المادية والمالية.

دراسة عبد الله (2013) ،بعنوان: "متطلبات التعليم الجامعي للتحول نحو الاقتصاد المعرفي رؤية استشرافية."

هدفت الدراسة باستخدامها المنهج الوصفي، واستخدامها للسيناريوهات كأحد أساليب الدراسات المستقبلية إلى تحديد مفهوم وأبعاد وخصائص الاقتصاد المعرفي، وتحديد الأسس الفلسفية والفكرية لتحويل التعليم الجامعي نحو الاقتصاد المعرفي، والتعرف على التحديات التي تواجه التعليم الجامعي للتحول نحو الاقتصاد المعرفي، وتحديد المتطلبات الأساسية للتعليم الجامعي في مواجهة تحديات الاقتصاد المعرفي، ثم صياغة سيناريوهات مقترحة لدور التعليم الالكتروني رهان الدول العربية في التنمية الرقمية والاستجابة لمتطلبات سوق العمل المعرفي والدور البارز لمؤسسات التعليم العالي.

دراسة أمين (2018) ،بعنوان التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة".

هدفت الدراسة للإجابة عن سؤال رئيس تمحور حول معرفة مدي أسهام الجامعات في تحقيق مجتمع المعرفة مع الوقوف علي أهم الجهود التي تبذلها الجامعات في مصر للتحول نحو نظم تعليمة الكترونية ، وتحديد العلاقات بين عناصرها لمحاولة فهمها وتحليلها وعليه تم تقديم الاستبانة لمجموعة من أعضاء هيئة التدريس في بعض كليات الجامعات المصرية (دمنهور، والإسكندرية، وطنطا، والمنصورة)، بلغ عددهم (67)، عضوا، في الفترة من أغسطس حتى أكتوبر،2017 لتحديد وجهة نظرهم حول متطلبات التحول الرقمي لتحقيق مجتمع المعرفة، وقد أظهرت نتائج الدراسة استجابة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرتبطة بالمتطلب الأول "وضع إستراتيجية للتحول الرقمي"،لدلالة وفق المتوسط الحسابي المرجح Weighted Meanذات دلالة مرتفعة ، وحول استجابة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرتبطة بالمتطلب الثاني "نشر ثقافة التحول الرقمي"، دلالة متوسطة، واستجابتهم بالمتطلب الثالث "تصميم البرامج التعليمية الرقمية"،ذات دلالة مرتفعة،وكذلك بالنسبة بالمتطلب الرابع "إدارة وتمويل التحول الرقمي"،وكذلك حتى المطلب الأخير الإجراءات التشريعية " ودورها في التحول الرقمي، وقد خارج الباحث في الأخير بالعديد من التوصيات أهمها : تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في أساليب الشرح وإستراتيجيات التدريس المختلفة.

دراسة (العوفي ؛ الحراصي ؛البلوشية 2020)،بعنوان واقع التحول الرقمي في المؤسسات العمانية.

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع التحول الرقمي في سلطنة عمان، عن طريق التعرف على الأدوار التي تقوم بها المؤسسات المختلفة بالسلطنة في مجال التحول الرقمي والحكومة الإلكترونية، وتقييم مستوياتهاً في التحول، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي، والمقابلة شبه المقننة كأداة رئيسة لجمع البيانات، .وطبقت الدراسة على أربع مؤسسات حكومية وهي: وزارة التقنية والاتصالات ووزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة وشرطة عمان السلطانية، ومؤسسة واحدة من القطاع الخاص هي بنك مسقط، ومن أبرز النتائجً التي توصلت إليها الدراسة هي: قيام المؤسسات بجهود وأدوار واضحة للتحول رقميا، من توعية وتثقيف وتدريب وتكامل وجاهزية وغيرها، كما تفاوت مستوى التحول بالمؤسسات عينة الدراسة إلا أن جميعها بذلتً جهود ا ساعدت في تقدّ م السلطنة في مستوى التحول الرقمي حسب آخر تقرير لألمم المتحدة لعام (2018)، ّ وارتفاع مستواها في مجالات التقييم الأخرى كالمشاركة الإلكترونية.

التعليق علي الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار منهج الدراسة وخطواتها،وقد اعتمدت أغلبها علي المنهج الوصفي كدراسة أسامة (2011)، ودراسة عبدالله (2013)، ودراسة العوافي ؛الحراصي والبلوشي (2020)، باستخدام المنهج الوصفي النوعي واعتماد الدراسة الحالية علي المنهج الوصفي التحليلي ،اتفقت الدراسة الحالية في العناوين التي أشار

إليها الإطار النظري في أغلب الدراسات السابقة مع الاتفاق علي أهمية المتطلب الأول "التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي ، وغالبا ما تشاركت ذات الأهداف ،وقد رصدت الباحثة تقارباً في النتائج وكذلك في شكل ونوع العينة واستخدام – الاستبانة – كأداة رئيسة للدراسة؛ لبعض هذه الدراسات كمثل دراسة (أمين ،2018)،والتي شملت استجابات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بما يتفق بشكل كبير مع التوجه الحالي لهذه الدراسة، لكنها اختلفت عن دراسة عبد السلام (2011) ، وذلك في المنهج المتبع والأدوات المستخدمة حيث اعتمدت الدراسة الحالية على تقديم استبيان لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الليبية لتحديد متطلبات التحول الرقمي في الجامعات وتحليل أراء أعضاء هيئة التدريس حول آليات تحقيق ذلك التحول .

الإجراءات المنهجية للدراسة:

اعتمدت إجراءات الدراسة الميدانية **على تصميم استبان استطلاعي** لتحديد وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس نحو "**التحول الرقمي في الجامعات وعلاقته بالتنمية المستدامة**"، هذا وقد شملت الاستبانة محورين أساسين :

الأول : تأثير التحول الرقمي على الجامعات " فهم طبيعة التحول الرقمي متطلبا وآليات ذلك التحول، وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية.

الثاني: التحول الرقمي في الجامعات الليبية وعلاقته بتحقيق التنمية المستدامة للفرد والمجتمع وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية.

ومن خلال رجوع الباحثة إلى الأدبيات والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة تم تحديد متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الليبية كمطلب لتحقيق التنمية ، مع إتاحة الفرصة للمستجيبين لاختيار استجابة واحدة من بين استجابتين هما "نعم أو لا" فيما يتعلق بكيفية تصميم الاستبانة فقد عمدت الباحثة لوضع مجموعة من التساؤلات المفتوحة لترك المجال لإفراد العينة للإجابة عنها بما يفيد طبيعة الدراسة والهدف منها وقد كانت تدور حول التحول الرقمي المتطلبات، ، المتطلبات البشرية، والتقنية التنفيذية، والتشريعية التنظيمية – علاقة التحول الرقمي بالتنمية المستدامة ومن خلال استجابات أفراد عينة الدراسة تم وضع الاستبانة في صورتها النهائية كما يوضحها جدول (1).

نوع ومنهج الدراسة:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف دراسة وتتبع ظاهرة معينة وهي التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي وعلاقته بالتنمية المستدامة،وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تمثل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية يتمثل في أساتذة جامعة بنغازي في المراحل العمرية المختلفة، الكليات العملية والنظرية ،المراتب العلمية المختلفة، وكانت العينة عشـوائية موزعة علي عدد (576)،فرد من أعضـاء هيئة التدريس جامعة بنغازي، في التخصصات العلمية والعلوم الإنسانية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (250) ،فرد من أعضاء هيئة التدريس لجامعة بنغازي من مختلف الكليات، وتم سحب العينة عن طريق توزيع دعوة للمشـاركة في الدراسـة عن طريق شـبكة الانترنت؛ نظرا لإجراءات التباعد الاجتماعي وإيقاف الدراسـة إلا في بعض الظروف الطارئة ولعدم قدرة الباحثة علي توزيع الأداة بشـكل شـخصـي تم وضـع الاسـتبانة في التجمع الالكتروني الخاص بأسـاتذة الجامعات الليبية بمدينة بنغازي، وقد ارتكزت الباحثة علي جمع البيانات من خلال مسـاعدة المشـرفين علي هذا التجمع حيث تم تمرير الاسـتبانة الالكترونية وتفريغ البيانات مع حذف الاسـتجابات غير الصـالحة للاستخدام وعليه تم الحصول علي عدد "250" أداة .

عرض نتائج الدراسة :

تم تقديم مجموعة من الأسئلة لعينة الدراسة يمثلها الجدول التالي :

من خلال احتساب الوزن المئوي "لترتيب عبارات الاستبانة وذلك فق وجهة نظر أفراد عينة الدراسة" إستراتجية للتحول الرقمي" ودورها في التنمية المستدامة–المتطلبات البشرية" ودورها في التحول الرقمي.

جدول (1) استجابة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرتبطة بالمتطلب الأول " إستراتيجية للتحول الرقمي" المتطلبات البشرية" ودورها في التحول الرقمي

الرقم	الفقرات	مؤيد	معارض
1	يعمل التحول الرقمي على دمج التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية مما يتطلب تغييرات في وظائف التدريس والتدريب، من بين أمور أخرى	137	113
2	تطوير الجوانب النوعية للجامعات، والسعي نحو تحقيق الرقمنة في برامجها وتنوعها شرط لتحقيق التنمية المستدامة	162	88
3	ثقافة التحول الرقمي هو أحد أبرز المناهج الحديثة في إدارة التغيير والتطوير والتنمية	152	98
4	التحول الرقمي لا بد أن يشمل الجوانب الإدارية والتعليمية وإلا لن يتحقق بشكل سليم	135	115

5	أحداث تحول نوعي في البرامج والممارسات التربوية؛ لتحقيق نواتج تنسجم مع متطلبات التنمية	166	84
6	ما يعقد عملية التحول الرقمي كونها لم تكن مرحلية حيث افتقرت إلي الترتيب والتنظيم بشكل تدريجي متزامن مع سرعة الإنجاز	174	76
7	تشجيع مشاركة أعضاء هيئة التدريس والطلاب وغيرهم على الاختيار والتجريب للبرامج الالكترونية بأنواعها المختلفة داخل وخارج الجامعة	151	99
8	لتحقيق هدف التنمية المستدامة فلابد للجامعات من اعتماد سياسات منسّقة بين مخرجات التعليم وحاجة سوق العمل إلى التوظيف	206	44
9	المركزية في اتخاذ القرارات من شأنها أن تحدّ من التمايز وأخذ المبادرة نحو التحول الرقمي	113	137
10	يمنح التحول الرقمي الطلاب فرص البحث عن فرص موسعة للعمل من خلال المواقع الإلكترونية	116	134
11	لابد من ترتبط أهداف التنمية المجتمعية بأهداف التعليم العالي عند تنفيذ استراتجيات التغير	205	45
12	للأبد من التخلص من كل أشكال البيروقراطية المعوقة لكل عمليات التطوير والتغيير	77	173

تفسير النتائج وتحليلها:

أختص العرض التالي بعرض استجابات أفراد عينة الدراسة نحو التحول الرقمي المحتملة في ضوء مراجعة الدراسة السابقة، أبرزها تجميع البيانات الأولية المستخدمة في قياس العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين معوقات التحول الرقمي والتنمية المستدامة؛ وتحليل الآراء التفاعلية المتبادلة نحو المعوقات التي تحد من طريقة تفعليه داخل هذه الجامعات ؛وقد عمدت الباحثة علي عرضها وترتيبها وتحليلها وفق لدرجة تأثيرها وتأثرها بالمعوقات الأخرى في ضوء آراء أعضاء هيئة التدريس وخبراء تكنولوجيا المعلومات بالجامعات.

من خلال تحليل الفروق في استجابات إفراد عينة الدراسة الفردية والتباين في التوجهات بين "مؤيد ومعارض"؛ لتساؤلات التي طرحت الدراسة الحالية حو استجابات أعضاء هيئة التدريس لمشروع التحول الرقمي في الجامعات الليبية وفقاً لبعض الخصائص الديمغرافية "كالنوع / السن / سنوات الخبرة /التخصص العلمي وغير ذلك، قسمت الباحثة نتائج الدراسة حسب الاستجابات إلي ثلاث تصنيفات " مرتفعة من حيث القبول – متوسطة – ومنخفضة – وذلك للتعرف حول آرائهم

نحو التوجهات المتداخلة بين دعم التحول الرقمي وفهم وإدراك أهميته في تحقيق التنمية الشاملة وبين المعوقات التي قد تحد من تنفيذه داخل الجامعات.

لاحظنا من الجدول السابق ارتفاعاً واضحاً في توجهات أعضاء هيئة التدريس الداعمة والمشجعة لمشروع التحول الرقمي – القبول والتشجيع- بنسب تجاوزت نسبة ("88.8%)، حيث جاءت الفقرات "8،11،6،5،2"، بتراتيب مرتفعة تراوحت متوسطاتها الحسابية من "(205،206/ إلي (162،166،174)"، وقد تمحورت حول وجهات النظر التي تظهر اهتماما كبيرا من قبل إفراد العينة سواء من المنظور التربوي التعليمي؛ وقد تفسر الباحثة ذلك بأن أفراد عينة الدراسة يظهرون فهماً وإدراكا للتوجهات الكبيرة في نظم التعلم في العالم المرتبطة- بالتحول الرقمي- بشكل عام، مع فهمهم وإدراكهم للحاجة التي تبرر الانفتاح نحو التعلم الالكتروني خاصة في ظل الظروف الراهنة المرتبطة بجائحة كارونا –كوفيد 19- وكما سبق الذكر قد يؤدي فهم الحاجة هذا إلى التحول الرقمي إلي جعل أعضاء هيئة التدريس عناصر فاعلة في انتقاء واختيار الرسائل والمضامين المفضلة من وسائل التكنولوجيا "كالتعلم عن بعد والتعلم الالكتروني ، وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج . دراسة عبد السلام (2011)، والتي هدفت لفهم طبيعة "التحول الرقمي في الجامعات المصرية،وفق لتحديد المتطلبات والآليات التي تساعد علي تحقيقه والنجاح في تفعيل برامجه ".

ومن خلال ملاحظةً للفقرات ذات الأرقام (9،7،4،3)؛ والعبارات (12،10)؛" التي حظيت بتراتيب متوسطة؛ وفق ما ماأظهرته موسطاتها الحسابية بنسب تراوحت من ("135،152)-إلي (116،113،151،"77")، وهي نسبة الآراء التي أظهرت قبولا معتدلا نحو التحول الرقمي وتفسرها الباحثة ذلك بأن لبعض أأعضاء هيئة التدريس تحفظات معينة نحو مشروع التحول الرقمي وما قد ينتج عنه من تحقيق للتنمية البشرية والمجتمعية أيضا، وترجع الباحثة ظهور هذه النتيجة لكون الجامعات في ليبيا واجهت صعوبات في مواكبة التطورات التكنولوجية؛ خاصة فيما يتعلق بضعف البنية التحتية وعدم توفر المواد المادية والبرامج التدريبية المتخصصة في مجال التحول الرقمي؛ بالإضافة لغياب المعلومات الكافية لما تقدمه الجامعة من مشاريع نحو التحول الرقمي- لبعض أعضاء هيئة التدريس من غير المتخصصين في مجال تكنلوجيا المعلومات والاتصالات ؛ مما ينتج عنه غياب واضح لاشتراكهم في الدورات التدريبية التي أقيمت ولفترات موجزة لتأهيلهم وإعدادهم لاستخدام تكنولوجيا التعليم بمرونة ونجاح بما يتفق مع اغلب النتائج التي أظهرتها الدراسات كدراسة (أمين ،2018)، والتي أشارت إلى عجز الجامعات التقليدية وجمود قوالبها في مواجهة هذه المطالب، وعدم قدرتها على تلبية الحاجات التعليمية والكمية والنوعية، المتناهية والمتنوعة لدى الأفراد؛ نظرا لزيادة التفاوت بين الحاجات الملحة والإمكانيات المتاحة في الجامعات؛والتي قد تكون قد التي أثرت فعليا خلال السنوات الماضية في سلوك أعضاء هيئة التدريس والمتعلمين وطريقة تفكيرهم و قدرتهم علي التعليم والتدريب كذلك طرق تعليمهم وطبيعة تخصصاتهم كل ذلك قد يعيق من توجهاتهم نحو المهن المستقبلية التي قد تواكب التوسع الرقمي والتكنولوجي؛ هذا وقد تشابهت هذه النتائج التي أظهرتها دراسة كلا من (البلوشي ؛ الحراصة ،2020).

أما عن العبارات ذات الأرقام "(4،3،2،7)"؛ جاءت بتراتيب متدنية تراوحت من("115،98/88 إلي،"99 ")، تبين أن جميع المعوقات التي ترجمتها الفقرات ("6،11،8") ،بنسب متوسطات حسابية تراوحت بين ("76،45،44)"؛ يمكن أن تعوق عملية التحول الرقمي بالجامعات الحكومية الليبية بدرجات متفاوتة بنسب منخفضة تظهر لنا عدم تقبل لبعض أفراد عينة الدراسة لمشروع التحول الرقمي ،هذا التوجه الذي يكون في الغالب من قبل عدد قليل من أفراد عينة الدراسة– والتي تري أن نسب الصعوبات التي تواجه هذه المشروع أكثر من التوجهات التي تنادي بأهميته وطرق التوجه نحو تنفيذه،وقد تفسر هذه النتيجة– المتوقعة – خاصة لأن أفراد عينة الدراسة كانوا في الغالب من النخب الأكاديمية وبالتالي من الصعب أن يتم تعميم وجهات النظر علي الجميع فبعضهم يري بأن الوقت مازال مبكراً وبأن جاهيزية الجامعات الليبية نحو التحول الرقمي تكاد تكون منعدمة؛وقد أمكن ترتيب هذه المعوقات في ضوء علاقات التأثير المتبادل، وأن "خوف العاملين من فقدان الوظيفة وعدم الرغبة في التغير ؛يعدان أكثر المعوقات تأثيرا، بينما يعُد "صعوبة إقناع أعضاء هيئة التدريس غير المتخصصين في مجال تكنولوجيا المعلومات بفوائد التحول الرقمي".

مقترحات أفراد عينة الدراسة للتغلب علي الصعوبات التي تواجه التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي بليبيا:

فيما يلي أهم استجابات أفراد عينة الدراسة حول السؤال المفتوح :

جاءت معظم أراء أعضاء هيئة التدريس علي السؤال المفتوح حول أهمية حصول الجامعات الليبية علي بالأدلة المؤسساتية المنهجية– لاعتماد برامج التعلم الالكتروني – حيث ما زالت بعض الكلياتّ ،كما هو حال بعض الجامعات العربية والدولية تسعي للحصول علي الاعتماد الرقميً أمام خيار التعلم الالكتروني أو نمط التعلم الذي يتم من خلاله الوصول إلي استخدام التكنولوجيات الرقمية.

اتفق معظم أفراد عينة الدراسة علي أنه من الهام العمل علي إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية– جامعات أفتراضية – متكاملة، تعتمد على شبكات وبرامج متطورة، وتقدم مجموعة من الشهادات الجامعية المعترف بها دوليا، كما تؤمن كل أنواع الدعم والمساعدة للطلبة بإشراف تجمع افتراضي شبكي يضم أفضل الخبراء ومن بين الفوائد التي يمكن أن يوفرها التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية زيادة والأساتذة في العالم .حيث توفر فرص التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة.

يري بعض أعضاء هيئة التدريس أن لعدم قدرة الجامعة علي تلبية احتياجات المجتمع من حيث متطلبات العمل والتوظيف،وترجع الباحثة ذلك لنقص معدلات الإنفاق على البحث العلمي، ، وإلى محدودية استخدام نظم التعلم الإلكتروني داخل الجامعة وعدم استخدامه بالشكل الأمثل،وعن الترابط بين التحول الرقمي وتحقيق التنمية المستدامة فقد كانت استجابات أفراد العينة بنسبة تراوحت من (60% و55 %).

ويري أغلب أعضاء هيئة التدريس أن النجاح في التحول الرقمي قد يصل بنا إلي خفض التكاليف وتقليل النفقات على المدى الطويل، على الرغم من أن التعليم الرقمي يحتاج إلى تكاليف مرتفعة بالنسبة لتكاليف التأسيس الأولى على المدى القصير؛ فإنه يعمل على خفض النفقات على المدى البعيد بنسبة تتراوح بين (50%،40%) هذا وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية بشكل واضح مع نتائج دراسة كلا من أمين (2018)، ودراسة سالم (2013)، والبلوشي والخراصة (2018).

خلاصة النتائج :

تسعي الدراسة الحالية في العموم إلي رصد العلاقة الوطيدة بين التحول في نظم التعليم العالي وقدرتها علي تحقيق التنمية المستدامة ليس كحل مؤقت استجابة لازمة كارونا فحسب لكنه تحول جذري قائم علي عدم اعتماد سياسات منسّقة تمكننا من تحيق التؤامة بين مخرجات التعليم الالكتروني وحاجة سوق العمل إلى التوظيف وانعكاساتها على التنمية والمجتمع.

ويفيد هذا البحث في مساعدة الأكاديميين والممارسين في فهم ظاهرة التحول الرقمي بشكل أفضل، وإدراك أهمية العلاقات بين معوقات التحول الرقمي وترتيبها، ويجب أن تكون الحلول متكاملة، تأخذ في الاعتبار علاقات التأثير والتأثر بين المعوقات وأولويات مواجهتها.

ويُعد البحث الحالي من بين المحاولات القليلة الأولي لاستكشاف معوقات التحول الرقمي بالجامعات في ليبيا بشكل خاص والدول العربية بشكل عام.

أتفق معظم أفراد عينة الدراسة علي أهمية وضع إستراتيجية للتحول الرقمي، ونشر ثقافة التحول الرقمي، وتصميم البرامج التعليمية الرقمية، وإدارة وتمويل التحول الرقمي قبل التوسع في آي مشاريع مستقبلية وذلك لضمان نجاحها.

وفي الختام كان من المؤكد الاتفاق:

علي أهمية وضع الخطط للتحول الرقمي للحد من الفجوة الرقمي Digital gap أو الجهل الرقمي Digital ignorance ،سوف تصاب جامعاتنا بالعمى الرقمي Digital blindness ،بد لا من التحول الرقمي المفيد، وفيما يلي تصور مقترح التحول الرقمي على الجامعات الليبية.

التوصيات:

إذا كنا نبحث عن تحقيق التنمية المستدامة فأنه من الهام أتباع منهج موحد شامل، وذلك لن التنمية المستدامة ليست مسؤوليةً مراكز تنسيق متخصصة محددة داخل الجامعة، بل هي مسؤولية الدولة الليبية بأكملها، ويتطلب ذلك تنسيقاً وثيقاً وواسعا بين الجامعات الحكومية وغير الحكومية لضمان تضافر الجهود وعدم ازدواجها. ومن ناحية أخرى، فإن صعوبة التنسيق الفاعل بين تلك الأطراف تستلزم بذل المزيد من الجهود، وتوجيه الموارد لتعزيز آليات التنسيق القائمة ومواءمتها مع متطلبات أهداف التنمية المستدامة وعليه توصي الدراسة الحالية بالتالي :

– ضرورة تحسين جودة التعليم العالي ونوعيته، والحرص على مواءمته لمتطلبات المجتمع وسوق العمل المحلية من خلال وضع معايير وأسس للاعتماد وضبط الجودة تطبَّق على مؤسسات التعليم العالي كافةً.

– تعزيز مبادرات التعليم الإلكتروني لضمان استمرارية التعليم كافة، مثل :البرامج والمقررات الرقمية، ومصادر التعلم الرقمي، والأدوات التعليمية الرقمية في قاعات الدراسة.

– رسم سياسة التحول الرقمي وتحديد المسؤوليات وإدارته ومراقبة ومراجعة النظام لابد من مشاركة جميع أعضاء هيئة التدريس والهيئة الإدارية والطلاب في برنامج التحول الرقمي.

– توصي الدراسة بأنه عند تطبيق إستراتيجية التنمية المستدامة لابد من التنسيق بين متطلبات التنمية الثلاثة "الاقتصادية – التعليمية –البشرية" مع ضرورة تعزيز الدعم الدولي لأغراض التنمية من خلال الشراكة بين العناصر المعنية السابقة الذكر.

المقترحات :

في الختام للدراسة الحالية تقترح الباحثة التالي:

– التأكيد علي أهداف التنمية المستدامة حيث أظهرت الدراسة الحالية عدم توفر بيانات في مجالات التحول الرقمي علي الأقل علي المستوي المحلي بما يتطلب سد الفجوات في البيانات وضمان إدراج القياسات الرئيسة ضمن المؤشرات الرسمية للتحول الرقمي المنشود مع العمل علي تقديم دراسات موسعة في هذا المجال وذلك لتحسين المنهجيات ونظم جمع البيانات لنحقق ذلك الهدف بكل نجاح.

المراجع :

–أمين . مصطفي أحمد .(**2018**). **التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة**، سبتمبر، مجلة الإدارة التربوية، كلية التربية دمنهور : مصر، ع 19.

– التابعي ،محمد كامل سليم.(2006). **التنمية البشرية المستدامة، سلسلة قضايا**، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(20)، أغسطس، ص5.

– الصوفي ،عبد اللطيف.(2012).**التفاوت الرقمي وبناء مجتمع المعرفي العربي التحديات وثقافة المواجهة**، المؤتمر الثالث والعشرون لالتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) بالتعاون مع وزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية، بعنوان: "الحكومة والمجتمع والتكامل يف بناء المجتمعات المعرفية العربية" ، المعرفية من 18 – 20 نوفمبر، الجزء الثالث.

– القرني ،علي بن حسن يعن الله (2009) .متطلبات التحول التربوي يف مدارس المستقبل الثانوية المملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة، متطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى.

– تقرير التجارة الالكترونية والتنمية(2003).**مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد)**،الأمم المتحدة، نيويورك وجنيف، ص18.

– تقرير التنمية الإنسانية العربية (3002)،**المكتب الإقليمي للدول العربية، البرنامج الإنمائي لألمم المتحدة**، نيويورك، الواليات المتحدة الأمريكية، ص2.

- تقرير التنمية الإنسانية العربية(2003) .**برنامج الأمم المتحدة الإنمائي**، ص 3.

- الحارثي، سعاد فهد (2004)، **المنظمة التعليمية بين التقليدية والافتراضية الملتقى الثاني للجمعية السعودية للإدارة**، السعودية، ص 12–14.

- عبد السلام ،أسامة علي (2011) .**التحول الرقمي للجامعات المصرية . المتطلبات والآليات**،مجلة التربية: **صدر عن الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية**، المجلد ،14.

- عبد الله، سهير أحمد محمد حسن .(2013). "**متطلبات التعليم الجامعي للتحول نحو الاقتصاد المعرفي رؤية استشرافية، "مجلة الطفولة والتربية**، كلية رياض الأطفال بجامعة الإسكندرية، العدد الرابع عشر، السنة الخامسة، إبريل.

- لموشي، زهية .(2016).**تفعيل نظام التعلم الإلكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات**، المؤتمر الدولي الحادي عشر بعنوان " التعليم في عصر التكنولوجيا الرقمية، لبنان: طرابلس، 22 – 4إبريل .2.

متواجد علي الانترنت :

- التركي ، عبدالعزيز إبراهيم alterkey@gmail.com - https://blogs.worldbank.org/ar
https://alqabas.com/article/5717622

- جامعة الملك عبد العزيز، مركز الدراسات الإستراتيجية، سلسلة إصدارات نحو مجتمع المعرفة، دور مؤسسات التعليم العالي في اختراق الحاجز الرقمي، الإصدار الثامن والعشرون، 2010، ص 07، متوفر على الموقع:
http://www.kau.edu.sa/Files/862/Files/147636_28%20اختر12%في12%العالي12%التعليم12%مؤسسات12%دور اق%12الحاجز%12الرقمي

- صباح، غربي . (2014): *دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي* .بِسكرة – الجزائر .: http://thesis.univ-biskra.dz/24/1/.

- *عمارة، نورة. (2012)*.النمو السكاني والتنمية المستدامة – حالة الجزائر .*عنابة*:
http://biblio.univ-annaba.dz/wp-content/uploads/2015/01/

- *نبيل ، جلجامش (2022). هل يمكن للتحول الرقمي مكافحة البطالة في العالم العربي؟ تقرير دولي يجيب*
https://www.al-fanarmedia.org/ar/2022/02/%D9%87%D9%84-%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF-

المراجع الأجنبية :

-Burgnmeir Beat“ ،Economie du developpement durable 2004: ،Bruxelles, Paris, Debock

- إعلان ريو حول البيئة والتنمية، 13/04/2016 : www .arabic,eco-powermagazine,com,voire le